**التفكير: أ.د موفق اسعد الهيتي**

** التفكير** نشاط عقلي داخلي لا علاقة له بالسلوك، وترى المدرسة المعرفية أن السلوك مجرد نتيجة للتفكير.

وهو نشاط يحصل في الدماغ بعد الإحساس بواقع معين، مما يؤدي إلى نشاط ذهني ما بين قدرات الذكاء، وهذا الإحساس والخبرات الموجودة لدى الشخص المفكر يدفعه إلى تحقيق هدف معين بعيداً عن تأثير المعوقات.(1)

**التفكير** "عملية ذهنية يتفاعل فيها الادراك الحسي مع الخبرة والذكاء لتحقيق هدف ولا ينفصل التفكير عن الذكاء والابداع بل هي قدرات متداخلة ويشتمل التفكير على الجانب النقدي والجانب الابداعي من الدفاع اي انها تشمل المنطق وتوليد الافكار لذلك، ويحتاج التفكير الى دافع يدفعه او لا بد من ازالة العقبات التي تصده وتجنب الوقوع في اخطائه بنفسية مؤهلة ومهيأة للقيام به" . ويعرفه (حسن زيتون) بانه مجموعة العمليات او المهارات العقلية التي يستخدمها الفرد عند البحث عن اجابة لسؤال او حل لمشكلة او بناء معنى او التوصيل الى نواتج اصلية لم تكن معروفة له من قبل وهذه العمليات او المهارات قابلة للتعلم من خلال معالجة تعليمية معينة. (2)

أن التفكير سلسلة من العمليات المعقدة التي تجري في الدماغ البشري بسرعة مذهلة، مهمتها تبسيط الأمور التي تشغل الذهن، وتحليلها إلى عناصر أولية قابلة للربط والمقارنة والعرض والتمثيل والتصوير، ومن ثم الخروج بتصور أو نظرية تشكل قاعدة ثابتة للتطبيق العملي، والتفكير الحر يشكل عائقاً في وجه التخطيط لأنه يرهق الذهن بكثرة المعلومات التي لا لزوم لها في موضوع يجري التخطيط له بشكل محدد، ومن هنا نشأ ما يسمى التفكير الاستراتيجي، والذي هو مسار فكري محدد له خط سير واضح خاص به وله أهداف محددة، وهو (قناة) فكرية تبث وتستقبل صوراً بين التخطيط والتفكير الاستراتيجي نستطيع من خلالها الحصول على نتائج مجزية من عمليات التخطيط .

رغم التقسيمات العديدة للتفكير نجد تقسيما آخر حيث يذكر ان التفكير نوعان هما :

1. **التفكير متشعب الاتجاهات :** ويقصد به التفكير المبدع .
2. **التفكير أحادي الاتجاهات :** ويقصد به التفكير الذكي الذي يعتمد على أعمال الذاكرة .

إنَّ هذه الإمكانيات تساعد اللاعبين على اتخاذ القرار المناسب للموقف الحاصل إمامهم في أثناء مجريات اللعب، وبالإمكان إجراء التعديل أو التغيير البسيط في الخطة في بعض مفرداتها بما يناسب الحالة والموقف الخططي، ويلعب التفكير الخططي للاعبين في هذه المواقف دوراً بارزاً ومؤثراً في مجريات الخطة ومفاصلها، حيث يعدُّ التفكير الجاد والفاعل والمبدع في استخدام حالة معينة او تبديل جانب معين في الخطة او استخدام التغذية الراجعة الداخلية (الذاتية) للوقوف على مكامن القوة والضعف في كل مراحل الخطة من أجل تصحيح الأخطاء وتعلم وتدريب الحالة الصحيحة. وصول اللاعب إلى هذه المرحلة محمَّلاً بالمعارف والمعلومات التي حصل عليها في المرحلة الأولى وقام بتطبيقها في المرحلة الثانية

يعني أصبح اللاعب ملماً وعارفاً لخطط اللعب نظرياً وعملياً، وأصبحت له القدرة والإمكانية على الاختيار الصحيح للمواقف الخططية ، ونتيجة لذلك تتطور موهبة اللاعب ويرتجل بأداء بعض الجوانب الخططية الإبداعية خلال الرجوع إلى الذاكرة واستدعاء خبرات المواقف التي تعلمها سابقاً وهذه الخبرات تساعد على تصور الحركة وبالتالي الاستجابة لها بشكل مناسب، إنَّ إسهام القدرات الإبداعية ينحصر في محاولة اللاعب استخدام ما لديه من خبرات سابقة بصورة ملائمة لمواقف اللعب المختلفة؛ لكي يحقق أقصى ما يمكن من فائدة.

يعدُّ الإبداع جانباً مهماً من جوانب التفكير ومظهراً من مظاهر خصوبته التي ينمِّيها ويفيض منها كماً هائلاً من الأعمال الإبداعية، وعليه لا ينظر الى عدد هذه الأعمال وتوصف بأنَّها إبداع بقدر ما يشار الى تنوعها وأهميتها وفائدتها وقدرة المبدع على أن يكون ويشكل الجوانب الذهنية والعقلية بطرق متعددة نابعة من تفكيره.

اللاعب المبدع هو اللاعب الذي يعمل شيء جديد أثناء المباراة وهذا الإبداع ناتج عن حسن السلوك والتصرف الصحيح مع الكرة او بدونها ، وسرعة التفكير وحسم الموقف في إيجاد حل او حلول تكتيكية سريعة يتوقف على ذهنية اللاعب وما يمتلكه من خبرات سابقة يستطيع من خلالها إصدار الأوامر واتخاذ القرار بالتصرف . وتعتمد سرعة تفكر اللاعب او الفريق على عدة شروط هي (1)

* الانتباه العالي .
* ان يكون اللاعب على مستوى من الطموح والإرادة والشجاعة .
* مستوى عالي من اللياقة الوظيفية .
* الخبرة الميدانية .

لكي يتمكن اللاعب من حل الواجبات التكتيكية وحتى يكون تفكيره الخططي على مستوى عالي من التطور على المدرب تطوير الجوانب المختلفة للتفكير مثل ( قابلية النقد ، سرعة الخاطرة ، التفكير المرن ، القدرة على التصور ، سرعة الإدراك ) ، ويجب الاهتمام بتنمية التفكير لدى اللاعبين من خلال ضبط المهارات الأساسية والتي تعد شرطا أساسيا لتطوير التفكير والإبداع التكتيكي وبدون المستوى المهاري العالي يكون من الصعوبة تنمية الإبداع الفكري والخططي للاعب.(3)

ان لعبة كرة القدم هي لعبة جماعية يظهر فيها تعاون وتفاهم وانسجام اللاعبين في الأداء الجماعي الذي يعد قاعدة أساسية لعمل الفريق ، والتفكير الجماعي أساسا لنجاح الفريق ، وهذا لا يلغي دور اللاعب الماهر والموهوب والذي يمتاز بأداء خططي فردي بل يعد مهم جدا في الفريق ويتم تكليفه بواجبات كثيرة في المباراة ويمكن ان يكون مفتاح اللعب لمواقف وحالات تكتيكية معينة ، وهذا اللاعب لايمكنه تحقيق مستوى عالي بمفرده إلا إذا وظف هذه الإمكانيات إضافة إلى الصفات الإرادية والنفسية معها في بودقة واحدة مع العمل الفرقي الجماعي لكي يحقق طموحه وطموحات فريقه ، " وان سرعة الفعاليات التكتيكية تعني سرعة التفكير والحل السريع للحالات الطارئة أثناء اللعب وهذا يرتبط مباشرة بقدرة اللاعب على قراءة المباراة وتقويم الحالة المستجدة واتخاذ القرار الحاسم بإيجاد أسلوب مناسب للرد على ذلك ، وان تقويم التكتيك المستخدم يرتبط مباشرة بحيازة الكرة أي ان أسلوب لعب الفريق للكرة لا يتقرر في حالة الاستحواذ على الكرة بل قبل حيازتها بلحظات مما يتطلب سرعة عالية في تطبيق التكتيك ". وان التركيز الفكري للاعب مطلوب في هذه الحالات الخططية . " إذ إن الاختيار المناسب لإحدى هذه الحلول يعتمد على قدرة اللاعب بالتفكير قبل تسلم الكرة بزمن قصير مرتبطا بالتقويم الصحيح لحالة اللعب والوضع الآني للاعبي فريقه والمنافسين وإمكانية زملائه على قراءة موقفه "(2)

انَّ للقدرات العقلية الانتباه، التركيز، التذكر، التفكير، الإدراك، التصور، الذكاء...الخ. أهمية كبيرة للاعبي كرة القدم والمستوى المتطور لهذه القدرات عند اللاعب يؤثر على سلوكه وأدائه، فمستوى الذكاء والإدراك يعدّ الأساس للتنبؤ بما سيحصل خلال مواقف اللعب المتغيرة .

إِنَّ تميز اللاعب بالانتباه يعني امتلاكه القدرة والإمكانية على الاختيار المناسب للحالة والموقف الصحيح من بين مجموعة متغيرات او مثيرات وهذا يجعله متميزاً بسرعة انتقاء واختيار الحل المناسب لما يحصل في مباراة كرة القدم . وإدراكه للمعلومات التي يتعرف عليها بحواسه مع المعلومات الموجودة في ذاكرته والاستجابة الفعلية لتلك المثيرات الحسية تعدُّ جانباً مهماً للاعب، أما التذكر فهو عملية تسبق التفكير وتأتي بعد الإدراك وبهذا يستطيع أَنَّ يقرر شيئاً حصل في الماضي. ولاعب كرة القدم الذي يمتلك مستوى معين من هذه القدرات يتصف ببعض المميزات وهي:

* القدرة على فهم واستيعاب النواحي المهارية والخططية.
* الاستفادة من الخبرات المكتسبة، وهذا يعطيه دافعاً في الأداء.
* تميزه بسرعة معرفة وتحليل وإدراك العلاقات.
* يمتلك قدرة على الإبداع والابتكار.
* يكون قادراً على ضبط النفس وحسن التصرف مع تغير المواقف.
* يمتاز بسرعة تكيفه مع المحيط وباستطاعته تغيير سلوكه وتعديله إذا تطلب الموقف ذلك.
* القدرة على اختيار الحل المناسب للحالات الخططية أثناء المباراة.(4)

ان العبء البدني الذي يتعرض له لاعب كرة القدم في المباراة رغم اختلاف وتباين شدته فهو يخلف أثارا كبيرة على أجهزة الجسم ، كما انها تؤثر بشكل كبير على قدرة اللاعب على التذكر والتفكير ويستطيع اللاعب ان يفكر ويكيف نفسه لهذه المتغيرات الحاصلة وارتباط ذلك بالجهد البدني وان القدرة على الجمع بين العبء البدني والعقلي للاعب هي التي تحدد درجة مستوى فاعلية اللاعب في التدريب او المباراة .(5)

ان حالات ومواقف اللعب المتعددة والمتغيرة لا يمكن ان تكون متكررة بنفس الأسلوب وعلى نفس الوتيرة ، ولكل موقف من هذه المواقف حلول وبدائل عديدة يمكن استخدامها وبهذا يمكن تجميع كل الصفات والقدرات البدنية والنواحي المهارية والنفسية لكي يتم استخدامها في الأداء الخططي لكل موقف حاصل ، هذه الأمور تتطلب من اللاعب ان يكون دائما في تفكير وتركيز وانتباه مستمر لمجريات اللعب لكي يكون جاهزا لاتخاذ الرد المناسب لكل حالة . وبسبب تعدد المواقف وتغيرها في المباراة وأحداثها لذا يتطلب ذلك سرعة تفكير في اتخاذ القرار المناسب ، وهذا يتوقف على ما متوفر من معلومات ومعارف مخزونة لدى اللاعب ، فكلما كانت هذه المعلومات والمعارف مهيأة ومعدة جيدا تسهل عملية إيجاد الحلول الفكرية للواجبات الخططية بشكل سريع ، وهذا ما يؤكد على وجود الترابط القوي بين التفكير والحل الحركي .

يشير ( حنفي ، 1980 ) " ان أي مباراة بكرة القدم تحتاج الى توجيه أساسي والنجاح في أداء المباراة يتمثل في قدرة الفريق على الاستمرار في تنظيم تحركاته الخططية ، وهذا الأداء الناجح يتطلب التوجيه الهادف السليم لتطوير التفكير الجماعي للاعبين ، والمباراة تتطلب إدراكا وتصرفا ايجابيا مؤثرا وطريقة لعب مناسبة للفريق وتطبيقا للقواعد والمبادئ الخططية "(6)

أثناء مجريات اللعب وعندما تكون الكرة تحت سيطرة اللاعب عليه المحافظة عليها إلى أن يجد الفرصة المناسبة للتهديف أو مناولتها للزميل الذي يكون في موقف مناسب للتهديف ، وان محافظة اللاعب على الكرة او بقائها تحت سيطرة الفريق يتطلب إعدادا ذهنيا من حيث تركيز الانتباه وملاحظة اللاعبين الزملاء ولاعبي الفريق الآخر ومن ثم إدراك المواقف الحاصلة وبالتالي يصدر الأحكام بالتصرف الصحيح لتلك المواقف .وفي بعض الحالات لا يتخذ اللاعب قرارا ويغير تفكيره ويتصرف بطريقة مغايرة للتي كان يفكر بها بسبب تغير المواقف في المباراة وهذا يدلل على إمكانية اللاعب الذهنية وقدرته على التفكير في اللحظة واتخاذ القرار السريع والمناسب وعلى سبيل المثال ان اللاعب يتعرض إلى ضغوط عدة داخل منطقة الجزاء من الدفاع والهجوم وهنا يعتمد تصرف وسلوك اللاعب على معلوماته وخبراته الخططية وهي تعتمد على حسن تفكيره وهذا ما يعرف بالذكاء الميداني . لذلك نستطيع القول ان الكرة هي أداة لإظهار التنافس بين الفريقين وبالتالي إبراز كل منهم إمكاناته وقدراته ( البدنية والمهارية والخططية والنفسية ) وكل ذلك يتوقف على تفكير كل منهما بالحالة آو الموقف وهنا يتفوق الفريق الذي يستطيع اتخاذ القرار الجماعي ( التفكير الجماعي ) الذي يتلاءم والموقف الذي هم عليه وما المهارات الأساسية التي يمتلكها اللاعب او الفريق إلا أساسا لخدمة العمل الجماعي للفريق الواحد من خلال التحركات وأداء المناولات وتنفيذ الواجبات والقواعد الخططية وهذا يعني ان ( العقل يفكر والمهارة وسيلة التنفيذ ) ، ان المباريات بما فيها من خطط تتطلب من اللاعبين دوام التفكير وتستدعي منه التركيز الدائم والانتباه لسير المباراة ويظهر ذلك واضحا مع المبتدئين والناشئين كل ذلك يتطلب مجهودا عقليا من اللاعب يؤثر على إنتاجه بعد فترة والتدريب على الخطط يستوجب مجهودا عقليا أيضا "

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**1. (النجدي وآخرون،2005).**

2. محمود داود الربيعي واخران: **نظريات التعلم والعمليات العقلية**،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان، ب ت، ص124.

**3**. احمد عريبي عودة : **المدرب وعملية الاعداد النفسي** ، ط1، المكتب الهندسي ، بغداد ، 2007 ، ص119

4. موفق اسعد الهيتي: استراتيجيات استراتيجيات خطط وطرق اللعب الحديثة في كرة القدم، ص64

5. محمد حسن علاوي : **مدخل في علم النفس الرياضي** ، ط6، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2007، ص 280.

6. حنفي محمود مختار : **الأسس العلمية في تدريب كرة القدم** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، د ، ت ،ص317.